في الشدة واللين والصعوبة والسهولة وقد قال
عليه السلام مثل المؤمن مثل خامة الزرع تفيئها
الريح هكذا وهكذا وفي رواية ابي هريرة من حيث اتتها
الريح تكفؤها فاذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن
يكفأ بالبلاء ومثل الكافر كمثل الارزة صماء معتدلة
حتى يقصمها الله معناه ان المؤمن مرزأ مصاب
بالبلاء والامراض راض بتصريفه بين اقدار الله منطاع
لذلك لين الجانب برضاه وقلة تسخطه كطاعة
خامة الزرع وانقيادها للرياح وتمايلها لهبوبها
وترنحها من حيث ما اتتها فاذا ازاح الله عن المؤمن
رياح البلايا واعتدل صحيحاً كما اعتدلت خامة الزرع
عند سكون رياح الجو رجع الى شكر ربه ومعرفة نعمته
عليه برفع بلائه منتظرا رحمته وثوابه عليه فاذا كان بهذا
السبيل لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله ولا
اشتدت عليه سكراته ونزعه لعادته بما تقدمه من
الآلام ومعرفة ما له فيها من الاجر وتوطينه نفسه
على المصائب ورقتها وضعفها بتوالي المرض او شدته
والكافر بخلاف هذا معافا في غالب حاله ممتنعه
بصحة جسمه كالارزة الصماء حتى اراد الله هلاكه

لابي هريرة

يقصمها الله

لجبينه

هلاكه قصمه لجبينه على غرة واخذه بغتة من غير لطف
ولا رفق فكان موته اشد عليه حسرة ومقاساة
نزعه مع قوة نفسه وصحة جسمه اشد الما وعذابا
ولعذاب الآخرة اشد كانجعاف الارزة وكما قال
تعالى فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وكذلك عادة
الله في اعدائه كما قال تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من
ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة
الآية ففجا جميعهم بالموت على حال عتو وغفلة وصبحهم
به على غير استعداد بغتة ولهذا ما كره السلف موت
الفجأة ومنه في حديث ابراهيم كانوا يكرهون اخذة
كاخذة الاسف اي الغضب يريد موت الفجأة
وحكمة ثالثة ان الامراض نذير الممات وبقدر
شدتها شدة الخوف من نزول الموت فيستعد
من اصابته وعلم تعاهدها له للقاء ربه ويعرض
عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد ويكون قلبه معلقا
بالمعاد فيتنصل من كل ما يخشى تباعته من
قبل الله وقبل العباد ويؤدي الحقوق الى اهلها
وينظر فيما يحتاج اليه من وصية فيمن يخلفه او
امر يعنيه وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم المغفور له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)